

نهج السعادة

[319] القيامة منقطعا بك. _____ الصلحاء، وجاد

بمعروفه على غير مستحقه من المساكين والفقراء، يحسب انه يحسن صنعه، وحصل زاده، فإذا قامت القيامة، وكشف عنه غطاؤه، علم أن ما تخيله ماء لم يكن الا سرايا فيبقى في عقبات القيامة بلا زاد. وهذا المعنى اخترناه سابقا، وسنذكر شواهد من الاخبار. واحتملنا اخيرا ان يكون مراده (ع) من الكلام التحذير من ايكال الامر - وما ينبغي للمكلف أن يأتي به بنفسه من الواجبات والمستحبات - الى غيره، إذا لم يكن الموكول إليه ورعا ولا أمينا، فمن لم يعمل هو بوظيفته، ولم يؤد بنفسه خيراته الى أهله، بل فوض اداء خيراته أو تكاليفه القابلة للنياحة الى غيره مع كونه غير امين ولاورع - بل مع عدم احراز امانته وورعه - فقصته بالنسبة الى زاد القيامة، والادخار ليوم الفاقة كقصه ظمآن رأى سرايا بقيعة فحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فبقي عطشانا في وادي الهلاكة.
